القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

التطبيع المصري الايراني

عبد الباري عطوان

2011-04-05

من يتابع توجهات العهد الجديد في مصر يكتشف لأول وهلة انها تركز بالدرجة الاولى على مصلحة البلاد الامنية والاستراتيجية، وبما يعيد اليها دورها الذي تقزم في عهد الرئيس المعزول حسني مبارك، على الصعيدين الاقليمي والدولي.

العنوان الابرز هو الاستقلالية المطلقة والابتعاد عن سياسة المحاور، وعدم التصرف بطريقة 'ذيلية' للولايات المتحدة الامريكية، ودول الخليج، والمملكة العربية السعودية على وجه التحديد، وهذا ما يفسر ابتعادها الكامل عن الازمة البحرينية، وسعيها لتطبيع العلاقات مع كل من سورية وايران.

الدكتور نبيل العربي مهندس السياسة الخارجية المصرية الجديدة فاجأ الجميع، والولايات المتحدة ودول الخليج خاصة، عندما استقبل بالأمس السيد مجتبى أماني مدير مكتب رعاية المصالح الايرانية في القاهرة، واعلن في اعقاب اللقاء الذي تم في مقر وزارة الخارجية، ان الاتصالات الجارية حالياً بين القاهرة وطهران هدفها تطبيع العلاقات، لان 'مصر الثورة' تريد اقامة علاقات طبيعية مع كل دول العالم. وقال انه قبل دعوة من وزير الخارجية الايراني لزيارة طهران.

من الواضح ان العهد المصري الجديد يسير على النهج نفسه الذي سارت عليه 'تركيا اردوغان' اي تطبيع العلاقات مع جميع الجيران على اساس 'عداء صفر' معها، وتغليب المصالح الاقتصادية والاستراتيجية، واللجوء الى سياسة الحوار لتسوية كل النزاعات القديمة.

وجاء الدليل الأبرز على هذه السياسة المصرية الجديدة في عدة تطورات رئيسية يمكن حصرها في النقاط التالية:

أولا: الزيارة السرية التي قام بها اللواء مراد موافي رئيس جهاز المخابرات المصرية الجديد الذي خلف عمر سليمان لسورية، ولقاؤه مع مسؤولين سوريين كبار لبحث ميادين التنسيق الامني والاستراتيجي بين البلدين في ملفات عدة.

ثانيا: السماح لعدد من قيادات حركة 'حماس' في قطاع غزة بالمرور عبر مطار القاهرة الى دمشق للمرة الاولى منذ اشهر وفي كسر واضح للحصار الذي فرضه نظام الرئيس المخلوع الذي كان يشترط توقيع الحركة على ورقة المصالحة الفلسطينية للسماح لهم بمغادرة القطاع المحاصر اسرائيلياً.

ثالثا: الموافقة على مرور سفن حربية ايرانية عبر قناة السويس في طريقها الى ميناء اللاذقية السوري والعودة دون اي مضايقات رغم الاحتجاجات الاسرائيلية والامريكية.

رابعا: تخفيف اللهجة العدائية تجاه حزب الله وحلفائه في لبنان، واستبدالها بتوجهات اكثر ودية، والابتعاد في الوقت نفسه عن تحالف الرابع عشر من آذار بزعامة السيد سعد الحريري رئيس الوزراء السابق.

خامسا: اختيار السيد عصام شرف رئيس الوزراء المصري الجديد السودان كأول دولة يزورها بعد توليه مهام منصبه، مما يؤكد ان حوض نهر النيل يشكل اولوية بالنسبة الى العهد الجديد، ويتقدم على الاولويات السابقة وخاصة امن منطقة الخليج.

* * *

اللافت ان هذا الانفتاح المصري تجاه ايران يتزامن مع تصعيد خليجي اعلامي وسياسي ضدها، ومن يطالع الحملات الاعلامية السعودية على ايران هذه الايام يعتقد ان الحرب باتت وشيكة، خاصة بعد التصريحات التي ادلى بها السيد احمدي نجاد رئيس ايران التي طالب فيها المملكة العربية السعودية بالاعتذار عن وجودها 'المتغطرس' في البحرين.

صحيح ان ايران ارتكبت خطأ كبيرا عندما تدخلت بصورة سافرة وغير مقبولة في شأن البحرين وهو شأن عربي صرف، ولكن المسؤولين الايرانيين يبررون هذا التدخل بانه جاء مثل نظيره السعودي الذي تمثل بارسال 1500 جندي الى البحرين في اطار قوات درع الجزيرة.

ان اقامة علاقات طبيعية بين القاهرة وطهران لا تعني خروج الاولى مما كان يسمى بمحور 'الاعتدال' العربي المعارض لايران وسورية وحزب الله وحماس فحسب، وانما سيمنح السياسات الايرانية في العالم العربي صك الشرعية الذي كان ينقصها، وسيحدث ثغرة كبيرة في التحشيد والاستقطاب الجاري حاليا في المنطقة، وتقوده دول خليجية على اسس طائفية، اي تقسيم المنطقة الى معسكرين الاول سني والآخر شيعي، وهو الاستقطاب الذي نرى ارهاصاته في لبنان واخيرا في البحرين.

مصر تتغير بسرعة، ولكن دول الخليج في المقابل ترفض ان تتغير، وما زالت تصر على اتباع السياسات القديمة وآلياتها، وهذا خطأ استراتيجي كبير للغاية يكشف عن قصور في الرؤية والقراءة الصحيحة للتحولات المتسارعة في الخريطة الاقليمية، بل والخرائط الدولية.

المواضيع الأكثر قراءة

- عبد الباري عطوان التطبيع المصري الايراني
- زوجته غادرت شرم الشيخ.. ودعوة الى مظاهرة مليونية للاسراع باعتقال والده
- صحف عبرية إذا سقط الاسد!
- لندن 'الـ قدس العربـي' التلفزيـون الاسرائيلي: صفوت الشريف متـورط فـي اغتيال سعاد حسني

رياضة

حمابطلة الملاكمة اللبنانية الاصل رولا الحلبي يطلق النار على يديها وقدميها

المصريون يعتذرون والتوانسة يقبلون وسخرية من الراجل أبو جلابية الذي اقتحم أرض

كلمة رئيس التحرير

التطبيع المصري الايراني

عبد الباري عطوان

المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربى

Subscribe by Email

اقرأ فى عدد اليوم

رأي القدس الوساطة التركية في البحرين

رشاد أبوشاور انتهى زمن: بيان رقم 1

بسام البدارين هل يصبح محمد دحلان نقيبا للصحافيين في الأردن؟ ولماذا تلعب 'الجزيرة' دور 'عم العروس'؟

لندن 'القدس العربي' التلفزيون الاسرائيلي: صفوت الشريف متورط في اغتيال سعاد حسني

وسطاء سيف الاسلام يجرون اتصالات غير مباشرة مع المعارضة.. وواشنطن تحقق بنقل 'القاعدة' اسلحة لمالي

مدينة الفقيه بن صلاح في المغرب تتابع قضية 'روبي' بـ'بعض الانزعاج'

صحف عبرية إذا سقط الاسد!

صحف عبرية انتفاضة سورية ستنتهي بالدم

إيمان العبيدي تصف طرق اغتصابها وتقول ان حياتها في خطر بليبيا

كمال زايت غليان في الوسط الصحافي الجزائري وإعلاميو القطاع العام ينتفضون احتجاجا على أوضاعهم الاجتماعية والمهنية

الحكومة السورية قد تشكل قبل نهاية الاسبوع واضراب في درعا

بسام البدارين: علي ابو الراغب لـ'القدس العربي': مجموعة 36 ليسوا زعماء عشائر كما يدعي الاعلام الغربي وسأقاضيهم جميعا

زهير أندراوس: راجي الصوراني: العمليات العدائية واستخدام الفسفور الأبيض وقصف المدنيين تؤدي لتحميل المسؤولية الجنائية الفردية

مقاتلات اردنية تنضم للتحالف الدولي ضد ليبيا

الولايات المتحدة الامريكية بدأت تعترف بهذه المتغيرات وتتكيف معها، ويتضح ذلك من اعلانها بالامس انهاء عملياتها العسكرية في ليبيا، وتأكيد وزيرة خارجيتها هيلاري كلينتون على عدم وجود اي نوايا لدى حكومتها للتدخل عسكريا في سورية لمساندة الانتفاضة الديمقراطية فيها على غرار ما فعلت في ليبيا، ومطالبتها، اي السيدة كلينتون، الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بتسليم السلطة ومغادرة البلاد. في تخل واضح عن اقرب حلفائها والعمود الفقري في حربها ضد تنظيم 'القاعدة'.

الرئيس الامريكي باراك اوباما لا يريد ان يلعب دور 'الحارس' لدول الخليج او اسرائيل، ويخوض حروبا لتغيير انظمة لا ترضى عنها زعامات هذه الدول بسبب عقدة الخوف المسيطرة عليها، فقد جرب سلفه جورج دبليو بوش لعب هذا الدور وورط بلاده في حربين، الاولى في العراق والثانية في افغانستان، فجاءت النتائج كارثية على مختلف الصعد. الرئيس الامريكي جعل معركته الاساسية في الداخل الامريكي ولتحسين الاقتصاد بالذات، لايمانه محقا انه السلم الوحيد الذي سيوصله الى الفوز بمدة رئاسية ثانية، اما رمال الشرق الاوسط المتحركة فهي الوصفة السحرية المضمونة للخسارة.

نحن بصدد خريطة سياسية واستراتيجية جديدة للشرق الاوسط بسبب التوجهات الوطنية والقومية للسياسة الخارجية المصرية المنبثقة من ميدان التحرير، وثورة الشعب المصري ضد نظام قمعي ديكتاتوري متغول في الفساد. ومن المؤسف ان دولا خليجية حاولت وقف عجلة التاريخ بتحريضها الادارة الامريكية على التدخل بكل الطرق والوسائل لمنع سقوط هذا النظام، وتعهدت بفتح خزائنها لدعم هذا التوجه غير المقدس المعادي لطموحات الشعوب في الديمقراطية والعدالة والشفافية والعيش الكريم.

* * *

الصحوة المصرية التي نلهث لمتابعة افرازاتها الوطنية التي انتظرناها لاكثر من اربعين عاما، ستغير وجه المنطقة، لانها اعادت رسم سلم الاولويات الاستراتيجية، وجعلت عدم الرضوخ للاذلال الاسرائيلي على قمته، بعد ان كانت ايران هي العدو الاول، وبتحريض امريكي ــ اسرائيلي ــ خليجي نقولها وفي فمنا مرارة العلقم.

مثل هذه السياسات الارتجالية التي تبناها النظام المصري المخلوع هي التي قدمت العراق على طبق من ذهب لايران، واجهضت حرب الكرامة العربية في فلسطين، وقسمت العرب الى محاور بين الاعتدال والممانعة، وجعلت من كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية السابقة السيدة التي تأمر فينحني زعماء كبار امامها طاعة واجلالا. ايران استحوذت منا على العراق، مثلما احتوت حركات المقاومة، والقضية الفلسطينية ومقدساتها، بينما عرب الاعتدال منشغلون في تقديم المبادرات والتنازلات، وها هي 'مصر الجديدة' تنهض من وسط ركام الاذلال، وتحاول استعادة الدور العربي الضائع بطريقة ذكية تنطوي على الكثير من الكرامة وعزة النفس، وعلى اسس ديمقراطية بعيدا عن اساليب التسول والتذلل السابقة وهذا هو الاهم.. فهل تسمع بقايا دول محور الاعتدال وترى هذا التحول؟

facebook

ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني

نسخة للطباعة

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترجو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الأسم:

بريدك الألكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters 750 Characters left

Submit

الملعب

اتهامات لسمير زاهر بتدبير الاعتداء على حافلة منتخب الجزائر بالقاهرة 2009

شاكيرا تعلن ارتباطها بلاعب برشلونة بيكيه
مزيد

منوعات

خطيب إيمان الطوخي السابق يستبعد زواجها سرا بالرئيس المخلوع مبارك

باسم ياخور: دعاة الفتنة انتحلوا شخصيتي على فيسبوك لزعزعة استقرار سورية

حكيم يغني لشهداء ثورة تونس لمحو آثار واقعة استاد القاهرة

علي الحجار: نظام مبارك كان يستخدم بعض المطربين للتسلية وامن الدولة منعني من ليالي التلفزيون
مزيد

أخبار خفيفة

إمام مسجد في الأردن يصف الثوار الليبيين بالمجانين بعد وصفه لثوار مصر بالكفرة

تبرئة سعودية من تهمة اساءة معاملة خادمتها الاندونيسية

مجلة امريكية تمنح القذافي لقب صاحب أجمل عيون لعام 2011

رئيس البرلمان العربي يدعو إيران لعدم التدخل في شؤون الدول العربية

البروفسور نيف غوردون: اسر شليط لا يعتبر عملا ارهابيا ولا فرق بين ليبرمان ونتنياهو

زهير أندراوس: الشيخ صلاح: هجرة فلسطينيي الـ48 لن تتكرر أبدا.. الطيبي: عرب الداخل لا يملكون سوى 3% من الأراضي

أشرف الهور: استشهاد شاب وإصابة آخر في قصف مدفعي شمالي غزة والمقاومة تهاجم النقب الغربي بصاروخين

حسنين كروم المجلس العسكري يوجه اول انذار للمتطرفين.. والقرضاوي يهاجم السلفيين ويتهمهم بمحاولة سرقة الثورة

لنا عبد الرحمن في '14 ساعة في مطار بغداد' لعبد الرزاق الربيعي: اقتفاء آثار المدينة والبحث عن بيت السياب!

د. عبدالجبار العلمي رواية 'الإسكندرية 2050' لصبحي فحماوي: بين الواقع والخيال العلمي

فراس سليمان من حقنا أن نتوقف عن الخوف

عبير علي آن الاوان لنصنع نهضتنا بأيدينا: العلم يرفع بيوتا لا عماد لها'....'

فيصل عبد الحسن أخطاء إلكترونية !

علي حسن الفواز هستيريا الجسد

عائشة المؤدب خلل مناخي...

د. سعيد الشهابي لماذا تبقى دول مجلس التعاون خارج التاريخ؟

خضير بوقايلة من الاصولية إلى الإرهاب.. سقوط اكذوبات الانظمة العربية

محمد كريشان تورا بورا في تونس!!

هيثم مناع انتفاضة الكرامة وانبثاق الجديد

يونس الغايسي منطق الأبيض والأسود حيال حراك التغيير العربي

خليل قانصو نرجسية الحاكم خطر على الوجود

رياض معسعس الثابت والمتحول في سياسة فرنسا العربية

د. مثنى عبد الله تمثال أسقط أم مشروع نهضة عربية أجهض

فوائد ومصائب خطاب الرئيس الاسد

1541